

## قوة العمل العربية في اسرائيل

### نافذ عليان

تحاول هذه الدراسة ان تصف السمات الأساسية لقوة العمل العربية في اسرائيل، والتي تتضمن العاملين، سواء بدوام كامل او جزئي، والعاطلين عن العمل لأسباب خارجة على ارادتهم؛ وهي تركز على العرب الفلسطينيين في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨، الذين يعرفون بمصطلح «العرب في اسرائيل». والى جانب عرض السمات العامة لقوة العمل العربية، الديمغرافية والاقتصادية، سوف نلقي الضوء على جوانب التمييز القائم بين العرب واليهود، سواء في الدور الاقتصادي أو في مستوى الاجور والتعليم، حيث يساهم ذلك في توضيح موقف اسرائيل من اولئك العرب، ثم وضعهم فيها.

### المؤشرات الديمغرافية الرئيسة للعرب في اسرائيل

تحدد الخصائص الديمغرافية لأي مجتمع تكوين قوة العمل فيه، وأبرز سماتها، من زاوية معدلات نموها ومستوى الفتوة فيها وامكانات تطورها. وقوة العمل العربية في اسرائيل ليست استثناء عن هذه القاعدة؛ اذ تلعب الخصائص الديمغرافية للمجتمع العربي في اسرائيل دوراً بالغ الأهمية في تحديد الوزن الذي تمثله قوة العمل في الاقتصاد الاسرائيلي، ومعدل تزايد هذا الوزن، والانتساع الذي بدأ يفرضه على الحكم في اسرائيل. ولأهمية تأثير وارتباط الخصائص الديمغرافية للمجتمع العربي في اسرائيل بقوة العمل، نجد انها أنسب نقطة للبداية.

### ١ - التركيب السكاني ومعدلات النمو

عاصر العرب في اسرائيل تجربة من طابع فريد في العام ١٩٤٨، تحولوا على اثرها من أغلبية ساحقة في فلسطين الى أقلية لا تتجاوز نسبتها ١٨ بالمئة من اجمالي السكان، عشية الاعلان عن تأسيس «دولة اسرائيل».

ومنذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن، شهدت اسرائيل تحولات كبيرة، سواء أكان ذلك على صعيد عدد السكان فيها أو معدلات نمو العرب ووزنهم ضمن المجتمع الاسرائيلي. ويبين الجدول الرقم ١ التغيرات التي شهدتها عدد السكان في اسرائيل، والتركيب السكاني، خلال الاربعين سنة الماضية، التي تعكس التزايد المطرد لنسبة العرب بين السكان. ويشير الجدول المذكور الى ان عدد سكان اسرائيل قد ارتفع من ١,٣٧٠ مليون نسمة العام ١٩٥٠ الى ٤,٣٣١ مليون نسمة في نهاية العام ١٩٨٦. وترافق مع ذلك ازدياد الوزن النسبي للعرب من ١٦٧ ألفاً (١٢,٢ بالمئة) الى ٧٧٠ ألفاً (١٧,٨ بالمئة) خلال الفترة عينها. وهذا يبين التزايد الملحوظ لنسبة العرب الى اجمالي السكان، والذي يعود، بشكل رئيس، الى ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للعرب، مقارنة باليهود.

وتقسم المصادر الاسرائيلية العرب تبعاً للديانة: أغلبية مسلمة (٧٧ بالمئة)، ومسيحيين